عفـاف فتـاة يف عمـر الزهـور، اكتسـت مـن خيـوط الشـمس لونـاً هدوء القمـر سـمتا، ومـن عيـون بلدتهـا الثر وأطـول أخواتهـا الثمانيـة، لـم تكـن تعـرف يف تعاملهـا مـع ذويهـا يف أسـرتها الكبيـرة املمتـدة قـول ال، حتـى لـو كان علـى حسـاب صحتهـا أو صحبتهـا. كانـت النحلـة التي تتنقل بـن البسـاتني تشـم الرحيـق، وتنقـل بـذور الثمـار واألزهـار، إال أنهـا لـم تكـن تلسـع مـن ينـال منهـا حيـاء حينـا، وحرصـا علـى إبقـاء أواصـر املـودة واإلحسـان، ،مسـاعدة ومـا زالـت علـى العهـد خفيفـة الوثبـة قصيـرة اللسـان إرادتهـا صلبـة، وصديقتـه املقربـة، وحنانهـا صـادق،ّـا،ّت األيـام تطـوي األلحـداث طي همومـه وأقـداره . مـر حتـى جـاء ذلـك اليـوم الظالـم يف طي األلسـود يف شـدة مصائبـه، بئيـس علـى عفـاف لتصبـح بسـببه فتـاة البـؤس، ومـن أيـن ميكـن أن يـدور يف أجمـل أخواتهـا، وأصـدق أترابهـا، وأسـرع ربـاتً وأسـمقها حسـبا، وأرفعهـا نسـبا، وهـي قبلـة كل محتـاج، وملجـأ كل مسـتغيث . كل هـذة املعاني كانـت حاضـرة يف ذهـن عفـاف،ّ اليـوم؟ لقـد قالـوا: " دنسـت عفـاف شـرف العائلـة " !!!! أمـر جلـل، وخطـب عسـير، أضـاع فيـه احلليـم حلمـه، ذهنـه، وقـع علـى أبيهـا وقع القضاء اُملَكم، والبـركان احلـارق، فمـاذا عسـى والدهـا أن يفعـل وقـد اسـتغلقت عليـهّن مـن ذكريـات عفـاف احلبيبـة ووراء ذاك الشـريط دخـان نـار العـار تفسـد تسلسـله، وتقبـض مضجعـه، وهـو بـن املشـهدين كمـن فقـد دليلـه يف فيفـاء مقفـرة، ليـل حالـك وبـرد قـاص . هـل يصـدق أذنـه التـي سـمعت مـا قالـه النـاس أم أن تسـأل ابنتـه؟ هـل سـيقوى قلبـه علـى رؤيـة فلـذة كبـده وهـي تبكي بدمـوع تنهمـر كاملطـر، املصيـري كمـا فعلـه كثيـر مـن النـاس فيغسـل عـاره بيـده، ويطفـئ لهيـب الثأرُسـكت كل لسـان وي وكأنهـا عاصفـة هوجـاء هب شـديد الفـراش ثـا ٍث ليـال، فأصابتهـا حمـى شـديدة أفقدتهـا وعيهـا،ّرت قوتها، وكانـت كلنـا اشـتدت عليهـا احلمـى لـم يكـن يجـري وخـوّا يفـوق علـى لسـانها إال مـا يسـيطر علـى جنانهـا، إنـه اسـم أبيهـا الـذي أحبتـه حبّل، فأمرهـا وجتلـه إجـاّ ال ال حـد لـه، كيـف ال وهـي ابنتـه املد ونَفّ ـس متهـدج، فالعيـونّ ـا رأتـهّّ ة ،

Summarized by © lakhasly.com